٣

أدعية زين العابدين

علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم

١ لم يكلفنا إلا وسعاً

الحمد لله الأول بلا أول كان قبله، والآخر بلا آخر يكون بعده، الذي قصرت عن رؤيته أبصار النّاظرين، وعجزت عن نعته أوهام الواصفين، ابتدع بقدرته الخلق ابتداعاً، واخترعهم على مشيئته اختراعاً، ثم سلك بهم طريق إرادته وبعثهم في سبيل محبّته، لا يملكون تأخيراً عمّا قدّمهم إليه، ولا يستطيعون تقدماً إلى ما أخَّرهم عنه، والحمد لله على ما عرّفنا من نفسه، وألهمنا من شكره، وفتح لنا من أبواب العلم بربوبيته، ودلّنا عليه من الإخلاص له في توحيده، وجنّبنا من الإلحاد والشَّكِّ في أمره، والحمد لله الذي اختار لنا محاسن الخلق، وأجرى علينا طيّبات الرِّزق، وجعل لنا الفضيلة بالملكة على جميع الخلق، فكل خليقته منقادة لنا بقدوته، وصائرة إلى طاعتنا بعزته، والحمد لله الذي ركّب فينا آلات البسط، وجعل لنا أدوات القبض، ومتّعنا بأرواح الحياة، وأثبت فينا جوارح[1]

(١) جوارح: شواهد.

الأعمال، وغذّانا بطيبات الرّزق، وأغنانا بفضله، وأَقنانا[1] بمنّه، ثم أمرنا ليختبر طاعتنا، ونهانا ليبتلي شركنا، فخالفنا عن طريق أمره، وركبنا متون زجره، فلم يبتدرنا بعقوبته، ولم يعالجنا بنقمته، بل تأنّانا برحمته تكرُّماً، وانتظر مراجعتنا برأفته حلماً.

لقد وضع عنّا ما لا طاقة لنا به، ولم يُكلفنا إلا وسعاً، ولم يجشمنا[2] إلا يُسراً، ولم يدع لأحد منا حجّة ولا عذراً. حمداً لا منتهى لحدِّه ولا حساب لعدده، ولا مبلغ لغايته، ولا انقطاع لأمَده، حمداً يكون وصلة إلى طاعته وعفوه، وسبباً إلى رضوانه، وذريعة[3] إلى مغفرته، وطريقاً إلى جنّته، وخفيراً من نقمته، وعوناً على تأدية حقّه ووظائفه[4]!

---

(١) **أقنانا**: رزقنا.

(٢) **يجشمنا**: يكلفنا ويُحمّلنا.

(٣) **الذريعة**: الوسيلة والسبب إلى الشيء، الجمع: ذرائع.

(٤) أعيان الشيعة: ١/ ٦٤٥.

٢ دعاء زين العابدين في الصّلاة

اللَّهمَّ فصلِّ علىٰ مُحمَّد وآل محمَّد أمينك على وحيك، ونجيّك من خلقك، وصفيّك من عبادك، إمام الرّحمة، وقائد الخير، ومفتاح البركة، كما نصب لأمرك نفسه، وعرض فيك للمكروه بدنه، وكاشف في الدُّعاء إليك حامته، وحارب في رضاك أُسرته، وقطع في إحياء دينك رحمه، وأقصىٰ الأدنين على جحودهم، وقرّب الأقصين على استجابتهم لك، ووالى فيك الأبعدين، وعادى فيك الأقربين، وأدأب نفسه في تبليغ رسالتك، وأتعبها بالدُّعاء إلى ملَّتك، وشغلها بالنُّصح لأهل دعوتك، وهاجر إلى بلاد الغُربة ومحل النائي[1] عن موطن رحله، وموضع رجله، ومسقط رأسه، ومأنس نفسه، إرادة منه لإعزاز دينك، واستنصاراً على أهل الكُفر بك حتى استتب له ما حاول في أعدائك واستتمَّ له ما دبّر في أوليائك، فنهد إليهم مستفتحاً بعونك، ومقرّباً على ضعفه بنصرك، فغزاهم في عقر

(١) النائي: البعيد.

دارهم، وهجم عليهم في بحبوحة قرارهم، حتّى ظهر أمرُك، وعلت كلمتك، حتّى لا يُساوى في منزلة، ولا يُكافأ في مرتبة، ولا يوازيه لديك ملك مُقَرّب، ولا نبيّ مرسل، وعرفه في أهله الطّاهرين، وأُمته المؤمنين من حُسن الشّفاعة، أجلّ ما وعدته، يا نافذ العدّة، يا وافي القول، يا مبدل السَّيئات بأضعافها من الحسنات، إنَّك ذو الفضل العظيم[1]!

(١) أعيان الشيعة: ١/ ٦٤٥.

٣ دعاؤه رضي الله عنه في الاعتذار من التقصير

اللَّهمَّ إني أعتذر إليك من مظلوم ظلم بحضرتي فلم أنصره، ومن معروف أُسديَ إليّ فلم أشكره، ومن مسيء اعتذر إليّ فلم أعذره، ومن ذي فاقة سألني فلم أوثره، ومن حقٍّ ذي حقٍّ لزمني لمؤمن فلم أوفره، ومن عيب مؤمن ظهر لي فلم أستره، ومن كلِّ إثمٍ عُرض لي فلم أهجره.

فصلِّ على محمد وآله، واجعل ندامتي على ما وقعتُ فيه من الزّلاّت، وعزمي على ترك ما يُعرض لي من السّيئات توبة توجب لي محبتك، يا محب التّوابين. آمين رب العالمين، وصلَّى الله على محمَّد وآله الطّاهرين[1].

(١) أعيان الشيعة: ١/ ٦٤٥.

٤ دعاء زين العابدين في طلب المغفرة لمن ظلمه

اللَّهمَّ صلِّ على محمد وآله، واكسر شهوتي عن كل محرم، وازوِ حرصي عن كل مأثم، وامنعني عن أذىٰ كلِّ مؤمن ومؤمنة، ومسلم ومسلمة.

اللَّهُمَّ وأيّما عبد نال منِّي ما حظرت عليه، وانتهك مني ما هجرت عليه، فاغفر له ما ألمَّ به مني، واجعل ما سمحت به من العفو عنهم، وتبرعت به من الصّدقة عليهم في أزكىٰ صدقات المتصدّقين، وأعلى صلات المتقرّبين، وعوضني من عفوي عنهم عفوك، حتى يسعد كلُّ واحد منا بفضلك، وينجو كلٌّ منّا بمنِّك.

اللَّهُمَّ وأيّما عبد من عبيدك أدركه منّي درك، أو مسَّه من ناحيتي أذىً، أو لحقه بي أو بسببي ظلم، ففته بحقّه، أو سبقته بمظلمته فصل اللَّهمَّ على محمد وآله، وارضه عنِّي من وجدك، وأوفه حقه من عندك، ثم قِني ما يوجب له حكمك، وخلّصني ممّا يحكم به عدلك، فإنَّ قوَّتي لا تستقلّ بنقمتك، وإن طاقتي

لا تنهض بسخطك، فإنّك إن تكافني بالحقّ تهلكني، وإن لا تغمدني برحمتك توبقني[1]!

(١) أعيان الشيعة: ١/٦٤٦.

٥ في الاستعاذة من المكاره

اللَّهمَّ إنِّي أعوذ بك من هيجان الحِرص، وسورة الغضب، وغَلَبَة الحسد، وضعف الصبر، وقلّة القناعة، وشكاسة[١] الغفلة، وتعاطي الكلفة، وإيثار الباطل على الحقِّ، والإصرار على المآثم، واستصغار المعصية، واستكبار الطاعة، ومباهاة المكثرين، والإزراء[٢] بالمقلِّين، وسوء الولاية لمن تحت أيدينا، وترك الشُّكر لمن اصطنع العارفة عندنا، وأن نعضد[٣] ظالماً، أو نخذل ملهوفاً، أو نروم[٤] ما ليس لنا بحقٍّ، أو نقول في العلم بغير علم، ونعوذ بك أن ننطوي على غشِّ أَحد، وأن نعجب بأعمالنا، ونعوذ بك من سوء السَّريرة، واحتقار الصغيرة، وأن يستحوذ علينا الشّيطان، أو ينكبنا الزَّمان، أو يتهضّمنا السَّلطان، ونعوذ بك من تناول الإسراف، ومن فقدان

(١) الشكاسة: عُسر الخلق وضيقه.
(٢) الإزراء: التهاون بالشيء.
(٣) نعضد: نعين وننصر.
(٤) نروم: نريد ونطلب.

الكفاف، ونعوذ بك من شماتة الأعداء، ومن الفقر إلى الأكفاء، ومن معيشة في شدة، وميتة على غير عدّة، ونعوذ بك من الحَسرة العظمى، والمصيبة الكبرى، وأشقى الشقاء، وسوء المآب، وحرمان الثواب، وحلول العقاب.

اللَّهمَّ صلِّ على محمَّد وآله، وأعذني من كل ذلك برحمتك، وجميع المؤمنين والمؤمنات.

يا أرحم الراحمين[1].

---

(١) أعيان الشيعة: ١/٦٤٨.